

لوحات زينة عاصي في غاليري ألوان عن أحوال المدينة وأهلها



أحمد العيتاني

من المعرض

رغم أن الفنانة الشابة زينة عاصي تحب المدينة وزحمتها التي ترسمها في معرضها الفردي الأول، إلا أنها تقدم عنها نموذجاً زاخراً بالقلق والخوف وعن أهلها صورة تنبئ بالترقب وبعض الحزن.



كريستي أبو فرح

christiaboufarah@albaladonline.com

نحن والمدينة نعيش حالا من الترقب القلق

تتشابه اللوحات أحيانا، لكن تفصيلاً صغيراً يميزها، وضعية اليدين أو المكان الذي تنظر إليه العيّن أو السيارة إن كانت في الفم أو بين أصابع اليد اليمنى أو اليسرى. التأمل يبقى سيد الموقف، وكذلك ملامح القلق التي لا تبشر بتفاؤل كبير لدى عاصي.

ألوان

تكسر الفنانة هدوء خلفيات اللوحات الذي أرسته منذ البداية بمراكمة الطبقات اللونية عبر خطوط عشوائية تخترق فضاء اللوحة وتسمح فيه من دون وجهة معينة، خطوط تعتبرها الفنانة أقرب إلى الشقوق التي باتت راسخة في مجتمعنا، أما عن اللون الأحمر الغالب على هذه الخطوط، فلا تنفي أنه قد يرمز إلى جرح معين ناتج عن ذلك الانشقاق الذي لا يلبث أن يكبر يوماً بعد يوم.

مجموعة "Cite et citadins" أعمال تخبر عن العلاقة بين المدينة وأهلها، أشخاص وأماكن يشهدون صخب المدينة وصمتها وانتظاراتها وأمالها وعدم اتزانها.

إلى أهلها ضمن مجموعة من البورتريهات، لنساء ورجال، أو ربما لرجل واحد وامرأة واحدة، نستطيع من خلالها أن نلاحظ نضجاً معيناً اكتسبته الفنانة خلال تلك السنوات الثلاث. الوجه واليدان تبقى الأساس في كل اللوحات، أما التفاصيل الأخرى، فهي التي تغيرت. فبعد أن شكل الجسد والملابس أولوية في البداية، فقد تحولت هماً ثانوياً في ما بعد.

أما شخصيات الفنانة فتتخذ وضعية تأملية. الحزن يغلب على ملامحها، وكذلك الهم والترقب، لا بد من أن تتأثر أعمالها بالأحداث التي تجري حولها، فنحن والمدينة كلها نعيش حالا من الترقب القلق لما ستؤول إليه الأحوال.

أسلاك كهربائية موجودة بكثافة في مجمل الأعمال. وتختار الفنانة حيناً أن تضع بينها بيتاً "قديماً" نموذجياً بسطحه القرميدي الذي لا بد من أن يلفت النظر بين هذه المساحات الإسمنتية الخالصة التي تغلب على المشهدية المدنية. فكان الفنانة ترغب في التأكيد من خلال أعمالها ومن خلال نظرتها الإيجابية إلى هذا الاكتظاظ، على أن الفن ممكن استنباطه من الحداثة رغم الصورة المظلمة القاتمة المقدمة عن هذه الأخيرة حتى اليوم.

تأمل قلق

من المدينة تنتقل عاصي



زينة عاصي من مواليد العام 1974 في لبنان، حازت دبلوم دراسات عليا في الإعلان من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) عملت مع وكالة "ساتشي أند ساتشي" وأعطت دروساً في الألبا وفي جامعة البلمند قبل أن تتركس نفسها للرسم. شاركت في معارض جماعية عدة، وخصوصاً في صالون الخريف 2005، 2006 و2008.

تحت عنوان "Cite et citadins" (المدينة وأهلها) تعرض غاليري ألوان (الصيفي فيلاج) 50 لوحة من أحجام مختلفة للفنانة زينة عاصي، هي ثمرة عمل استمر ثلاث سنوات، فكان طبيعياً أن يتحول هذا العمل ويتغير مع تغير أحوال الفنانة والمدينة، ليبرز هذا التغير من خلال مسارها الفني الذي تحول من التعبيرية

خطوط عشوائية تخترق فضاء اللوحة

إلى التجريد.

ترسم الفنانة كما يحلو لها، تختار أحيانا بعض الصور أو الأوراق للخلفية، تبدأ بمراكمة طبقات من ألوان قليلة هي الأحمر والأبيض والأسود وبعض من الرمادي الذي يثقل الجو بالكآبة. تدخل الأنسجة أحيانا، فتكون النتيجة اجتماع التقنيات المختلفة مع الأكريليك والزيت لتقديم لوحة خشنة السطح نافرة العناصر تظهر معالمها دوماً في اللحظة الأخيرة، حسب الفنانة التي تقول إنها لا تضع تصاميم سابقة أو مجسمات، فـ"أين المفاجأة إذا كنا نعرف مسبقاً كيف ستبدو اللوحة؟"

الاكتظاظ المدني هو العنوان الأول لعدد من اللوحات، أبنية متلاصقة مترابطة تصل ما بينها